

المؤتمر العالمي السابع للوحدة الإسلامية

في حياته تعد خيراً له، وإنّما يأتي حديث الشريعة إذا قيس إلى الإنسان وتضرره به، وهذا وصف انتزاعي لا واقعية له وراء واقعية منشأ انتزاعه. ومن الواضح أن الذي يحتاج إلى الجاعل هو الوجود النفسي للأشياء، لا ما يتأخر عن وجودها وينتزع في طرف الإضافة والمقايضة. فإن قلت: كون الشر عدماً أو أمراً إضافياً لا ينافي كونه من الأمور الواقعية والمشهور عند الفلاسفة أن لاعداد المضاف خطأ من الواقعية. قلت: نعم، ولكن هي تابعة في الجعل لمنشأ انتزاعها، فالمجول بالحقيقة من الأشياء هي وجوداتها النفسية، وأما الوجودات الإضافية فهي مجعولة بالتبع أو بالعرض، والمفروض أن وجوداتها النفسية خيرات لاشرية فيها أذن لا حاجة إلى جاعل آخر وراء جاعل الخيرات(1). 3 - الشرك في الربوبية: «يظهر بالتدبر في آيات الكتاب المبين أن الشرك في الربوبية كان شائعاً بين الأقوام السالفة، فعلى الرغم من إقرارهم باختصاص الخالقية بالله سبحانه، كانوا معتقدين بأرباب متعددة ويحسبون أن الله تعالى رب الأرباب فهذا إبراهيم - عليه السلام - يركز في احتياجاته مع المشركين في عصره على أبطال ربوبية الكواكب، وغيرها مما كانوا يعبدونها قال تعالى: فلما جن عليه الليل رأى كوكباً - قال: هذا ربي فلما أفل، قال: لا أحب الآفلين * فلما رأى القمر بازغاً، قال: هذا ربي فلما أفل، قال: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين * فلما رأى الشمس بازغة، قال: هذا ربي هذا أكبر، فلما أفلت قال: يا قوم إني بريء مما تشركون؟(2)